٢١٧
ص

الأجوبة السنيه على من خالف رب البرية ، تأليف محمد ابن صالح ابي السعود السباعي ، الحفناوي ، المصري ٠٠-١٢٦٨هـ ، كتبت في سنة ١٢١٤هـ .

٢٥٩٣ ١٢ ق ١٩ س ١٦٫٨×٢٣ سم

نسخة متوسطة خطها نسخي واضح .

الأعلام ٧ : ٣٤ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٨٣

١ - فقه المذاهب الاسلامية أ - ابن ابي السعود ، محمد بن صالح - ١٢٦٨هـ ب - تاريخ النسخ

هذه الاجوبة السنية على من
خالف رب البرية لشيخنا العلامة
سيدى احمد السباعى نفعنا الله
به وبعلومه امين

رواه الديلمي عن انس اه

قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى لم يرض ... القرآن كما ان افضل الخير ... الكلام عن ابن مسعود رواه البخاري ...

قال عليه الصلاة والسلام احب الاعمال الى الله ... رواه ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى فضل حملة كتابه على من سواهم
وجعل العاملين به والمتادبين بادابه ملجأ العباده واجتباهم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الاسرار وعلى
اله وصحبه النجباء الابرار **وبعد** فيقول المرتجى عفو
المساوى محمد صالح السباعى الحمناوى قد رفع الى سؤال
وصورته **ما قولكم** فى جماعة يقرؤن القران سوية ويبنى بعضهم
على قراة بعض ويراعون فى القراة الطرق والاهوية وحسن
الصوت فيقرؤن **قوله** تعالى ومن شر النفاثات فى العقد
ومن شر النفاثات يشبه ان يكون بين الميم والنون باء
ويمدون الطبيعى ضعفه فى قوله تعالى ربنا لاتؤاخذنا
ويزيدون الفا بين بعد الحاء والميم والعين والنون من قوله
تعالى ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا هل ذلك حرام
يجب النهى عنه شرعا ولا حجة لمن قال ان القران لا يرفع
الا صحيحا لان الحكم منوط بالظاهر لا بما فى نفس الامر
وعن من يشرب الدخان بحضرة القران او وهو يقراء
هل ذلك مكروه تنزيها او تحريما **وعن** من يكثر اللغط اى
اللغو بحضرة القران هل ممنوع سيما اذا رفع صوته على
القارئ **وعن** من يقرأ القران ويشتغل فى اثناء القراة

بالقيام

قال عليه الصلاة والسلام طرق من طرق الجنة ربكم فطيبوها بالسواك اه

عن ابى امامة رضى الله عنه كان يقول اقرأ القرآن ولا يغرنك هذه المصاحف المعلقة فان الله تعالى لم يعذب قلبا وعى القرآن اه من المصابيح

قال عليه الصلاة والسلام ... فان السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب اه

الصلاة
قال عليه الصلاة والسلام ستة من سنن المرسلين العلم والحياء والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الازواج اه

قال عليه الصلاة والسلام الصدقة تدفع مصيبة السوء اه

بالقيام لمن يستحقه اذا قدم عليه او بحديث دينى او
دنيوى ثم يعود لقراته **وعن** من يقراء احدارا اى بالاسراع
فيخل بما يستحقه القران من ترك مد او غنة وهل مثل
القران فى ما ذكر الاحاديث النبوية افيدوا الجواب
اقول ذكر صاحب المختصر ان القراة جماعة مكروهة
حيث قال عاطفا على المكروهات فى باب سجود التلاوة
وقراة بتلحين كجماعة اى وكره قراة بتلحين اى تطريب
الصوت اى ترجيعه ترجيعا لا يخرجه عن حد القراة والا
حرم كمد المقصور وفك المدغم وعكسهما وغير ذلك مما
يخل بالتجويد **وقال** شيخ مشايخنا العدوى فى
حاشية الخرشى ما ذكره المصنف من الكراهة هو المشهور
من مذهب الجمهور **وذهب الامام الشافعى** الى الجواز
واختاره ابن العربى من ائمتنا بل قال انه سنة فان كثيرا
من فقهاء الامصار استحسنه وسماعه يزيد غبطة بالقراة
وايمانا ويكسو القلب خشية **وقد سئل** الامام مالك
عن جماعة لرجل حسن الصوت اقرأ علينا يريدون
حسن صوته فكره ذلك وقال انما هذا يشبه الغناء
ولا احب ان يعمل به وقال انما اتخذوها يأكلون بها
ويكتسبون عليها **وقال ابو الوليد** ابن رشيد

انما كره الامام ذلك اذا ارادوا بذلك حسن صوته
كما قال لا اذا قالوا ذلك استدعا الرقة قلوبهم
بسماعهم قراته الحسنة فهذا لاباس به واما حديث
ليس منا من لم يتغن بالقران فقد قال الشيخ علم
الدين السخاوى فى شرح الشاطبية معناه من لم
يستغن بالقران فيكون المراد بالغنى ضد الفقر كما يدل
له حديث القران غنى لا فقر غنى دونه ولا فقر بعده
وقال سفيان يستغنى به عما سواه من الاحاديث
واليه ذهب البخارى وقيل معنى يستغنى اى يتحزن
به اى يظهر الحزن الذى هو عند الشرور لما قام به من الخشية
عن التدبر فيه كما يدل له حديث لحسن الناس
قراة من يقرا القران يتحزن به قال المناوى اى يرقق به
صوته لما اهمه من شان القراة وهذا هو المراد بخبر
الطبرانى حديث احسنوا الاصوات بالقران لا ما يفعله
القرا من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضوعها
فالقصد بالتحزن به التخشع عند قراته وتنشا عن تلك
الخشية اه ومثل حديث الطبرانى المذكور حديث
البراء زينوا اصواتكم بالقران وكذلك اجاب من قال
بالكراهة ان حديث من قال زينوا باصواتكم القران من
باب

باب القلب ومعناه على القول بالجواز زينوا اصواتكم
لقراته بترقيق صوت وترتيل وتامل وتدبر فى احكامه
وقصصه ومواعظه وبذلك تثبت الخشية ويستنير
القلب ويدل كذلك حديث احسن الناس قراة
الذى اذا قرا رايت انه يخشى الله اه اى يخافه لان
للقراة حالة تقتضى مطالعة جلال الله وعرفان
صفاته ولتلك الحالة اشارة تنشا عنها الخشية من
وعيد الله وزواجر تذكيره وقوارع تخويفه فمن
تلبس بهذه الحال وظهرت عليه هيبة الحال فهو احسن
الناس قراة لما يدل عليه حاله من عدم غفلة قلبه
عن تدبر مواعظ ربه وخشية الله سبب لولوج اليقين
فى القلب والتلذذ بكلام الرب ومن لم يكن كذلك فالقراة
لا يجاوز حنجرته وقد حكى ان شابا كان يقرا على بعض
الصالحين القران فراه استاذه مصفر اللون
فسال عنه فقالوا يقوم الليل بالقران كله فقال
له فى هذه الليلة استحضرنى واقرا على القران
فى صلاتك ولا تغفل عنى فلما اصبح فساله فقال
له لم اقدر الا على نصفه فقال له استحضر من
شئت من الصحابة الذين سمعوه من النبى صلى الله

عليه وسلم واقراه عليه ففعل فلم يقدر الاعلى نحو
ربعه فقال له الليلة اقرأ على من انزل عليه ففعل
فلم يقدر الاعلى نحو جزؤ فقال له استحضر جبريل
واقرأ عليه واعرف قدره ففعل فلم يقدر الاعلى
سورة فقال له الليلة تب وتأهب لمناجاة الله
واعلم ان المصلى يناجى ربه واقف بين يديه
وانظر حفظك من القران وتدبر ما تقرأ فليس
المراد من القراة جمع الحروف بل تدبر المعانى ففعل
فاصبح مريضا فعاده استاذه فلما ابصره
بكى وقال جزاك الله عنى خيرا ما عرفت انى كاذب
الا البارحة فلما احضرت الحق وانا بين يديه اتلوا
كتابه وكلامه ووصلت الى اياك نعبد لم ار نفسى تصدق
فى قولها فاستحيت ان اقول اياك نعبد وهو يعلم
كذبى وصرت اردد القراة الى يوم الدين حتى طلع
الفجر وقد احترق كبدى وما انا الا راحلا لدعلى حالة
لا ارضاها فمات فلما دفن اتى استاذه فاجابه من
القبر وقال له يا استاذى انا حى قدمت على حى فلم
يحاسبنى فقام استاذه مريضا فلحق به رحمهم الله
ذكره المناوى وقد ورد اقرأ القرآن ما نهاك
وما لم

وما لم ينهك فلست بقارئ له اى اقرأ القران ما دمت
مؤتمرا بامره منتهيا بنهيه وزجره وانك اذا لم ينهاك
فلست فى الحقيقة بقارئ له اى لاعراضك عن
متابعته فلم تظفر بفوايده وعوايده فيعود حجة
عليك وخصما لك هذا فقراته بدون تدبر وبدون
ائتمار للاوامر لقلقة لسان بل جاره الى النار اذ لم
يأتمر بأمره ولم ينته بنهيه فقد جعله وراء ظهره
ومن جعله خلفه جره الى النار ومن ائتمر بامره وانتهى
بنهيه فقد جعله امامه ومن جعله امامه قاده
الى الجنة فشرط على القارئ اهتمام القلب بتفهمه
واقبال الحس على استماعه وتدبره قال بعضهم
القارئ يلعن نفسه وهو لا يعلم فيقرأ الا لعنة
الله على الكاذبين وهو كاذب الا لعنة على الظالمين
وهو ظالم وبالجملة فالقران حجة لقارئه شافع له
قايده الى الجنة ان كان يقرأه على وجه المشروع
من تجويده وتدبر اياته والعمل بما فيه والا كان حجة
عليه وخصما له وقايده الى النار فنسأل الله
التوفيق الى اقوم طريق واما كراهة قراءة الجماعة
فقال الامام مالك مكروهة لانه لم يمكن من عمل

السلف وراى ذلك بدعة ومحل الكراهة ان لم يؤد الى
تقطيع الكلمات وبنا بعضهم على قراة بعض والاحرم
واما قراة القران مدارسة فان كان بالمعنى الذى
كان يدارس جبريل النبى صلى الله عليه وسلم برمضان من
قراته واعادة النبى صلى الله عليه وسلم ما قراه جبريل
فجائزة تجوز قراة كل واحد سورة مستقلة للفصل
بالسورة واما قراة كل واحد بعض سورة فمكروهة ربع حزب
ونقل الامام النووى عن الامام مالك جوازها
ومحل الكراهة مالم تكن بشط واقف والله اعلم فتبين
لك من هذا ان قراة الجماعة معا مكروهة اذا لم يبنى
احدهم على قراة غيره ولم يخلوا بما يجب من التجويد
والاحرم شرعا يجب النهى عنه ويحرم السكوت عليه
ولا حجة لهم فى أن القران لا يرفع الا صحيحا كما فى
حديث الجامع الصغير اذا قرا القارئ واخطا
فيه اولحن فيه او كان اعجميا كتبه الملك كما انزل اهـ
فقد حمله شراح الحديث على ما اذا اخطاه اولحنه بفقد
معلم او بعجز عن النطق بالصواب وكذلك الاعجمى
الذى لا يمكنه للكنته وعجزه عن النطق بالصواب
فهو فى حق من كان عاجزا عن الاتيان بحقوق الحروف

فلعذره

فلعذره لا يحرم ثواب قراته ويقومه الملك الموكل به
ولا يرفعه الا قرانا عربيا غير ذى عوج واما
المتعمد او المقصر فلا لانه اثم بذلك والقران يلعنه
فمثل القراة المذكورة بكيفيتها المسؤل عنها محرمة
اجماعا لاخلالها بالتجويد الواجب المشار اليه
بقول ابن الجزرى رحمه الله والاخذ بالتجويد حتم
لازم من لم يجود القران اثم لانه به الاله
انزلا وهكذا منه الينا وصلا قال تعالى
ورتل القران ترتيلا اى ائت به على تؤدة بتبيين
الحروف والحركات وعن سيدنا على كرم الله وجهه
الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف اهـ واكد الامر بالترتيل
المصدر تعظيما لشانه وترغيبا فى ثوابه والقارئ
بتركه ذلك من الداخلين فى قوله صلى الله عليه وسلم
رب قارئ للقران والقران يلعنه اهـ فكل ما خل بالتجويد
حرام لافرق بين ان يكون الخلل جليا وهو ما يعرض
للفظ ويغير المعنى او الاعراب او يكون خفيا كترك
الاخفا والاقلاب والغنة وقصر الممدود ومد المقصور
وهذا هو الذى اشار له العلامة ابن الجزرى فى مقدمته
وهو اعطا الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

وردكل واحد لاصله هو واللفظ فى نظيره كمثله
مكملا من غير ما تكلف هو باللفظ فى النطق بلا تعسف
فقوله فهو اى التجويد وقوله من صفة لها اى لازمة
كالهمس والجهر والشدة والرخاوة وغيره للما
بينه فى تلك المقدمة الشريفة وقوله ومستحقها اى
ما ينشى من الصفات المذكورة وقوله ورد كل واحد
عطف على اعطاء اى واخراج كل حرف من مخرجه
وقوله مكملا اى حال كونك مكملا لما ذكر
من اعطائك الحروف حقها من غير تكلف فى القراءة
ولتكن قراتك باللطف فى النطق بلا تعسف يعنى
فلا تمصط فى الترتيل ولا تمدح فى الحدر اذ القران
كالبياض ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا وكثيرا
ما كنا نسمع من شيخنا الامير عليه سحائب الرحمة
من المولى القدير كان يقول البياض اذا اشتد صار
برصا اه وذلك لان مراتب التجويد ثلاثة ترتيل
بمعنى التؤدة وهو الغالب على قراءة ورش وعاصم
وحمزة وحدر بمعنى الاسراع وهو الغالب على قراءة ابن
كثير وابى عمرو وقالون وتدبر وهو التوسط
بينهما وهو الغالب على قراءة ابن عامر والكسائى

فلا

فلا تجوز الزيادة فى زيادة الحروف ولا النقص عنها ففى
الموطا والنسائى عن حذيفة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال اقرؤا القران بلحون العرب واياكم
ولحون اهل الفسق والكبائر فانه سيجيئ اقوام من بعدى
يرجعون القرآن ترجيع الغنا والرهبانية والنوح لا يجاوز
حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اه
فالقارئ يقرأ بطبعه وسليقته ولا يتكلف الاهوية
المستفاده من علم المواسيق فان ذلك لا يجوز فقد
سيل الامام احمد رضى الله عنه عن ذلك فنعه
فقيل له لم فقال ما اسمك فقال محمد فقال ايعجبك ان
يقال لك يا موحامد اه فمتى اخل بصفات الحروف الواجبة
لها حرم على القارئ والسامع وعنه ما يقع فى شهر
رمضان المسمى بالابرار فانه محرم بالاجماع من وجوه المرا
بالذى لا يجاوز حناجرهم الذى لا يتدبرونه ولا يعملون
به فلا يرفع لهم عمل صالح والعمل الصالح يرفعه فليحذر
القارئ مما احدثه المحدثون وليتل القرآن حق تلاوته
مبتغيا به وجه الله متدبرا معناه عاملا به لانه افضل
العبادات كما فى الحديث ايضا اقرؤا القرآن فان الله
لا يعذب قلبا وعى القرآن وفى الحديث ايضا افضل عبادة

امتى تلاوة القران ومعنى وعى القران اى حفظه وتدبره وعمل
بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع
وقد ورد اقرؤا القران من قبل ان يأتى قوم يقيمونه
اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه اه والقدح بكسر
القاف السهم الذى يرمى **وقوله** يتعجلونه اى يطلبونه
بقرأته العاجل من عرض الدنيا والرفعة فيها والرياسة
والتقدم ويجعلونه صنعة تكسب لحطامها الفانى ولا
يبتغون به ثواب الاخرة **كما فى الحديث** اقرؤا
القران واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا
تستكثروا به اه اى لا تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا
وذلك لانه حيث كان افضل العبادات فلا ينبغى
صرفه لاكتساب الدنيا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له **وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى**
ان مما نهى عنه ما ابتدعوه قرأ هذا الزمان مما يسمى
عندهم بالترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم
ينفر مع حركة ومما يسمى بالترعيد وهو ان يرعد صوته
كالذى يرعد من برد او الم ومما يسمى بالتطريب وهو ان
يترنم بالقران فيمد فى غير محل المد ويزيد فى المد ما لا يجوز
وما يسمى بالتحزين وهو ان يترك طباعه وعادته فى التلاوة

ويأتى

ويأتى بها على وجه اخر كانه حزين يكاد يبكى من خشوع
وانما نهى عنه لما فيه من الرياء وما احدثه الذين يجتمعون
فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة
ويأتى بعضهم ببعض الكلمة والاخر ببعضها
كانه يقول احدهم والسحاب المسخ فيقول الاخر خر
بين السماء والارض او واتبعوا ما تتلوا الشيا فيقول
الاخر طين على ملك سليمان فانظر ما اقبح ذلك فنسال
الله التوفيق لما يرضيه **وأما شرب الدخان**
فى مجلس القران والتكلم بكلام فى مجلس القران ورفع
الصوت فيه على القارى وقيام القارى حال القراءة
لقادم **فاقول قد ذكر سيدى خليل فى المختصر** فى بيان
الخصائص ما نصه ورفع الصوت عليه اه **قال شارحه** الحطا
بعن الاقفهسى يعنى انه من خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه لا يجوز لاحد ان يرفع صوته عليه ولا ان يناديه من
وراء حجاب ولا ان يناديه باسمه فيقول يا محمد بل يقول يا نبى
الله يا رسول الله وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته
حيا وكلامه المأثور بعد موته فى الرفعة كالمسموع من لفظه
فاذا قرئ كلامه صلى الله عليه وسلم وجب على حاضره ان لا يرفع
صوته عليه ولا يعرض عنه **وقد نبه** الله على ذلك بقوله

واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا الايه وكلامه من
الوحى وله من الحرمة ما للقران الا في معانى مستثناة كاباحة
مسه لغير المتوضى وقرأته للجنب قال ونحوه فى القرطبى
عن ابن العربى وقال فى المدخل لا فرق بين رفع الصوت
عليه فى حياته صلى الله عليه وسلم وبين رفعه على حديثه بعد
مماته كذا قال امام المحدثين مالك بن انس وقد ذكر
بعد ذلك قولين الشديدة والحرمة فى قيام قارئ حديثه
صلى الله عليه وسلم لاحد وعبارة الخرشى قوله
الصوت عليه اى على كلامه لان حرمته ميتا كحرمته حيا
فاذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ان لا يرفع صوته
عليه ولا يعرض عنه لقوله تعالى واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا الاية وكلامه من الوحى وله من
الحرمة ما للقران الا في معان مستثناة كاباحة مسه لغير المتوضى
وقرأته للجنب ويكون رفع فى مجلس العلماء لانهم ورثة الانبياء
وفى حرمة قيام قارئ كلامه لاحد وكراهته قولان ومن باب
اولى القران قال الشيخ العدوى وفى اية واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا دليل قاطع على ان كل من
حضر قرأة القران يجب عليه ان يستمع القران والكلام
فى تلك الحالة حرام الا لضرورة لان فيه اعراض كما هو

ظاهر

ظاهر كلامه وذلك لان الحالة اعنى كثرة الكلام واللغط
اى اللغو فى حال القراة حال المشركين الذين ذمهم الله
بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
لعلكم تغلبون فقال مجاهد الغوا فيه بالكلام والتصفيق
والتخليط وقال الضحاك اكثروا الكلام ليختلط عليه
ما يقول كما ذكره القرطبى فى تفسيره واما اية واذا قرئ
القرأن الاية فقيل نزلت فى الصلاة وقيل نزلت فى
الخطبة وقيل غير ذلك قال القرطبى والصحيح
القول بالعموم لقوله تعالى لعلكم ترحمون والتخصيص
يحتاج لدليل اه وقد علم مما ذكر انه يجب التأدب على كل
قارئ وعلى كل من حضر مجلس القرأن وكذلك الحديث
والتعظيم والاحترام فكل ما خل بالادب او بالتعظيم فهو
حرام ولا شك ان الدخان يخل بذلك بدليل ان شربه
فى مجلس من يعظم من المخلوقات يعد اساءة ادب فمجلس
القرأن والحديث اولى واولى لانه مجلس الرب جل جلاله
وتقدست اسمائه كما ورد عن الله انا جليس من ذكرنى
او عند عبدى اذا ذكرنى اه والقرأن اعظم الذكر لحديث
اذكرونى بأعظم الذكر قالوا وما اعظم الذكر قال القرأن اه
ومجلس رسول الله الاعظم صلى الله عليه وسلم لان القارئ

يحكى كلام مولاه وقارئ الحديث يحكى كلام من لا
ينطق عن الهوى ولا يقال انه لم يرد فى شربه نص اى
الدخان لانا نقول هو لم يكن موجودا اذ ذاك ولا
يشترط التنصيص على اعيان الجزئيات اكتفا باخذها
من القواعد الكلية فالذى تدل عليه قاعدة وجوب
تعظيم القرآن والحديث قراة واستماعا حرمة شرب
الدخان لقارئه ومن حضر مجلسه بل ربما اذا استخف
بذلك كان كفرا والعياذ بالله تعالى فليتنبه القارئ ومن
حضر لعظمة ما يقرؤه وما يقرى عليه ويسمعه
اما يدريان كلام من هو كلام رب الارباب الذى خضعت
لعظمته الرقاب لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله فنحن ايها العقلاء
أولى بذلك فليس كلام الله وكلام رسوله ككلام
غيرهما وما يعقلها الا العالمون افلا يتدبرون القران
ام على قلوب أقفالها والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله
من حال اهل النار واما القراة بالحدر والاسراع فمحل
جوازها اذا اشتملت على التجويد وخلت عن الادماج
واما اذا خلت عن حقوق الحروف من مد وادغام وغنة
وغير ذلك فهو حرام قراة وسماعا كما تقدم فلا بد من

التجويد فى اوجه القراة الثلاثة وهى الترتيل والحدر والتدوير
ولا بد من التدبر فى ايات القران وتراكيبه البديعة قال تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا
الالباب وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اقروا القرآن فى
ثلاث ايات ما استطعت اى اذا استطعت قراته فى الثلاث
مع ترتيل وتدبر والا فاقراه فى اكثر من ثم قال ابن مسعود
من قراه فى اقل من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قاله
القسطلانى واخبرنى شيخ الاسلام البرهان ابن ابى شريف
انه كان يقرأ خمس عشرة ختمة فى اليوم والليلة اه وفى الارشاد
ان النجم الاصفهانى رأى رجلا فى اليمن ختم القرآن
فى شوط او اسبوع وهذا لا يسهل الا بفيض ربانى ومدد
رحمانى اه واخبرنى بعض الثقاة ان شيخنا العارف
بالله سيدى عبد الوهاب الشعرانى ختم بين المغرب والعشاء
ختمتين ثم رأيته ذكر فى كتابه الاخلاق ما نصه ومنها عمل
احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى
يقرأ فى اليوم والليلة كذا كذا ختمة ويقرأ مع غلبة روحانيته
فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الى ورع شديد
وطاعة كثيرة ليتحصل له تلطيف الكثائف والا فلا
يقدر على ان يستعجل فى القراة من ذكر بل يصير كانه يسحب

صغر اعلى الارض خلف طاير فمن فهم هذا عرف سر ابن تعالى
للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرأة فان روحانيته
تغلب جسمانيته فاذا اقرأ بترتيل لا يلحقه احد لانطوى
الالفاظ فى نطق الارواح واخبرنا الشيخ ابن خليل المصفى
انه قرأ فى ايام سلوكه فى يوم وليلة ثلاثمائة الف ختمه
وستين الف ختمه اه وكان على هذا المقام شيخنا شيخ
الاسلام زكريا فكان اذا اقرأنا معه لا نلحقه وكذا الشيخ
نور الدين الشونى لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما
الى هنا اه كلامه وقد ذكر الحافظ بن حجر ان لكل من
الترتيل والحدر جهة فضل بشرط عدم الاخلال بشى
من الحروف والحركات والاحكام الواجبة ولا يمنع احدهم
ان يفضل الاخر وان يستويا فان رتل كمن تصدق بجوهرة
لكن قيمتها تارة تكون كقيمة الواحدة وتارة قيمة
الواحدة تكون اكثر وتارة بالعكس وقد ذكر المناوى
فى حديث افضل عبادة امتى تلاوة القران هذا
ما نصه لان القارى بكل حرف منه عشر حسنات
وبذلك يسمو على ساير العبادات قال الزركشى
وهذا اى ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات
من خصايصه على ساير الكتب المنزلة وظاهر الحديث

انه

٩

انه افضل العبادات وان كان قرانه بغير فهم وايد بان
الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه رأى ربه فى المنام
فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك
قال بكلامى يا احمد قال بفهم وبغير فهم قال بفهم
وبغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد بتلاوته بغير
فهم تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر فتكون
عين تلك المعانى والا فشرط من يتقرب الى الله
تعالى فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر
للذهن لصح ان يتقرب الى الله تعالى بالجهل ولا قايل به
اه فقرأة القران عبادة يا لها من عبادة فان القارى
بتلاوته يخاطب ربه بأمره ونهيه ومواعظه قال بعض
الصوفية كنت اكثر للقرأة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث
والعلم فقلت تلاوتى فنمت ليلة فرأيت كان قايلا يقول
ان كنت تزعم حبى فلم اخفيت كتابى اما تدبرت فيه
من لذيذ خطابى اه فايدة سئل الشيخ المناوى الكبير عن
الاهتزاز حال القرأة فأجاب بان الافضل عدم الاهتزاز
حال القرأة خارج الصلاة واما فى الصلاة فان اكثر ابطلها
اه والله اعلم هذا وما افدناه لك فى هذا الرقيم مجمع عليه
لم يخالف فيه امام من أيمة الدين وان تمشدق احد

وادعى المخالفة فقل له إن كنت ناقلا فالصحة وإن
كنت مدعيا فالدليل والافلا يعبئ بمجرد قولك
تتمة وبها تتم المقاصد وإن كان البعض قد
تقدم قد ذكر بعض الاخوان في كتابه المرسوم
بالفريد في علم التجويد أن اللحن نوعان خفي وجلي
فالجلي خطأ في المبنى او الحركة او السكون غير للمعنى أو لا
والخفي خطأ في صفات الحروف انه لم يؤد الى تبديل ولا
فجلي وأن الخفي منه ما يعرفه عامة القرا كترك الإخفاء
والاظهار والقلب والادغام والغنة وكمد المقصور
وعكسه ومنه ما لا يعرفه الا المهرة كتكرير الراء وتطنين
النون وتغليظ اللام في غير محله وترقيق الراء
كذلك وان تجريد القرآن عن القسم الاول من الخفي
وهو ما يعرفه عامة القرا واجب وعن الثاني مستحب
وكنت اعني بعض الاخوان في شرحه لأن المتن
والشرح له رحمه الله تعالى واسكنه الجنان مع الكرام الابرار
أحياه الله الحياة الطيبة أن المراد بالوجوب هنا ما هو
معناه عند الفقهاء لا الوجوب الصناعي فيحرم تركه
والاصل في ذلك قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما اي شيأ من العوج وقوله

تعالى

تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج والملحون لحنا جليا يعرفه
كل أحد او لحنا يعرفه عامة القرا فيه عوج البتة وادخال
العوج على القرآن مخل بالصفة التي مدح الله بها كتابه
ومبدلا لها بضدها فيحرم قطعا وجاء عن الامام علي
رضي الله عنه وكرم الله وجهه في تفسير قوله تعالى
ورتل القرآن ترتيلا انه قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة
الوقوف وذكر ذلك المولى في جهد المقل والله اعلم هذا
فالذي يقرأ القرآن بالالحان الموسيقة ويشبع حركات
الحروف حتى تتولد منها حروف مديه في غير محل لذلك
لاحن لحنا محرما بالدليل القطعي وهو في ذلك تارك
لما امر الله به ممتثل لما قرره بطليوس ومرجح لصناعته
على امر الله ورسوله فهو عاصي آثم من وجوه شتى
فإن كان جاهلا بالحرمة فيرشد ويعلم ويستغفر
الله تعالى على ما فرط منه فإنه لا عذر لمن يجهل
بجهله في دار الاسلام لاجماع الكل انه لا يحل لأحد
الاقدام على أمر حتى يعلم حكم الله فيه كما حكى
الغزالي والقرافي وغيرهما لينهيا ما يتعلق بالكتاب
العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وإن كان عالما بالتحريم او ارشد إليها من ثقة ناصح قام

على لحنه فهو اذا من المتعمدين لتحريف كلام الله تعالى
ومن قصد الحشيى منه فالكفر له ويحرم إذا الاستماع
للتلاوة بل يجب الابعاد عنه لنص فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين واما ما جاء من التجاوز عن
من وقع منه لحن في القرآن وكتابته لذلك انزل ففي من لم
يقصد اليه ولا يتعمده وانما وقع منه سهوا ولعدم مساعدة
لسانه كما يعلم ذلك من سياق تلك الأخبار ومن القاعدة
المقررة شرعا بتجاوزه تعالى عن الخطاء والنسيان
وترتب المؤاخذة على ما كسبته القلوب اللهم افتح
مسامع قلوبنا لذكرك وارزقنا طاعتك وطاعة
رسولك وعملا بكتابك اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما نافعا وقلبا خاشعا ونورا ساطعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ونسئلك الغنى عن الناس
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي رب اوزعني أن اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه
وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين رب
اغفر وارحم وانت خير الراحمين سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

العالمين قال المؤلف وكان الفراغ من تأليف هذه
الرسالة يوم الاثنين الموافق عشرة ايام خلت من شهر ربيع
الاول الذي هو من شهور سنة ١٢٩٥ الف ومائتين وتسعة وخمسين
من هجرته صلى الله عليه وسلم ثم وقد كان الفراغ من كتابتها
ايضا يوم الاثنين المبارك الموافق خمسة ايام خلت من شهر
جمادى الاولى ١٣١٤ سنة الف وثلاثمائة واربعة عشر من هجرته
صلى الله عليه وسلم على يد كاتبها الفقير الى الله سبحانه وتعالى
المفوض
طريقة غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين امين